أقسام المد اللازم

س: ما أقسام المد اللازم؟

ج: ينقسم المد اللازم إلى قسمين: كلمي، وحرفي. وكل منهما ينقسم إلى: مخفف، ومثقل.

س: ما المد الكلمي، وما تفصيل أقسامه؟

ج: المد الكلمي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، و﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، وإن لم يدغم فهو المخفف، وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس، وهي ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾، وسُمي كلميًّا؛ لاجتماع المد والسكون في كلمة، وسمي مثقلًا لإدغامه، ومخففًا لعدم الإدغام، ولازمًا للزوم سببه في الحالتين وصلًا ووقفًا.

س: وما تعريف المد الحرفي، وما أقسامه؟

ج: والحرفي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا، في حرفٍ هجاؤُهُ على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط، وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في قوله: (كم عسل نقص)، وفي قول بعضهم: (سنقصُّ عِلْمك)، وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف، وكلها تمد ست

حركات من غير خلاف، عدا العين من فاتحة مريم والشورى، ففيها التوسط، والطول أفضل.

فإذا أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلًا، وإن لم يدغم فهو مخفف، وقد اجتمع النوعان في ﴿الٓمٓ﴾: فلام مثقل، وميم مخفف.

وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام.

س: ما أقسام الحروف الموجودة في أوائل السور من حيث المد؟

ج: ثم إن الحروف الموجودة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام: منها ما يمد ست حركات وهي الحروف الثمانية المجموعة في قوله: (سنقص علمك).

ومنها ما يمد مدًا طبيعيًّا- أي: حركتين- وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (حي طهر).

ومنها ما لا مد فيه أصلًا: وهي الألف؛ ذلك لأن كل حرف وضعهُ على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنًا لا يمد أصلًا.

س: إذا اجتمع مدان لازمان فما الحكم؟

ج: اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، أو مثقل ومخفف نحو: ﴿الٓمٓ﴾ أو مخففان نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ -موضعي يونس: لا يجوز مد أحدهما دون الآخر؛ بل يجب التسوية لقوله: (واللفظ في نظيره كمثله).

س: وما الحكم إذا كان حرف المد في كلمة والمد في أخرى؟

ج: إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى حذف حرف المد في الوصل نحو: ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ﴾، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

س: ما الحكم إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف؟

ج: من أسباب المد: قوي وضعيف: ألغي الضعيف وعمل بالقوي، نحو: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾، ففيه بدل ولازم، فيلغى بالبدل ويعمل باللازم، ونحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾: بدل ومنفصل، فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل.

س: ما مراتب المدود؟

وأقوى المدود: اللازم فالمتصل فالعارض لسكون فالمنفصل فالبدل.

وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله:

أقوى المدود لازمٌ فما اتّصلْ ... فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدلْ

وسببا مدٍّ إذا ما وُجِدا ... فإن أقوى السببين انْفردا

س: اذكر الأبيات المتعلقة بأقسام المد اللازم من تحفة الأطفال؟

ج: قال: الناظم:

أقسامُ لازمٍ لديهم أربعه ... وتلك كلميّ وحرفيٌّ معهْ

كلاهما مخففٌ مثقلُ ... فهذه أربعة تُفصّلُ

فإن بكلمةٍ سكونٌ اجتمعْ ... مع حرف مدٍّ فهو كلميٌّ وقعْ
أو في ثلاثي الحروفِ وُجِدا ... والمدُّ وسطُهُ فحرفيٌّ بدا
كلاهما مثقّلٌ إن أدغما ... مخففٌ كلٌّ إذا لم يُدْغما
واللازمُ الحرفيُّ أولُ السورْ ... وُجُودُهُ وفي ثمانٍ انحصرْ
يجمعُها حروفُ (كم عسلْ نقصْ) ... وعينٌ ذو وجهين والطولُ أخصّ
وما سوى الحرفِ الثلاثيْ لا أَلِفْ ... فمده مدًّا طبيعيًّا أُلِفْ
وذاك أيضًا في فواتح السورْ ... في لفظ (حي طاهر) قد انحصر
ويجمعُ الفواتح الأربعْ عشرْ ... (صِله سُحيْرًا منْ قطعْك) ذا اشْتهرْ

باب الوقف والابتداء

س: ما أهمية باب الوقف والابتداء بالنسبة لقارئ القرآن؟

ج: الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ويعرفها، فقد ورد أن أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وهو -أي: الوقف: حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهمُ المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين.

س: ما تعريف الوقف؟

ج: هو لغةً: الكف والحبس، يقال: أوقفت الدابة أي: حبستها.